Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لماذا يميل كولردج إلى عدم التمييز بين الشاعر وشعره، بل أحيانًا نجده يعتبر وصف الشاعر تعريفًا للشعر:

> «إن سؤال: ما الشعر؟ من الدنو من السؤال نفسه: ما الشاعر؟ إلى حد أن الإجابة على واحد منهما متضمنة فى جواب الآخر، لذلك أن الوضوح الذى يساند ويكيف الصور والأفكار والعواطف فى عقل الشاعر ذاته ناتج عن العبقرية الشعرية نفسها»[1].

وهو بذلك يرى أن الشاعر وشعره شىء واحد، وسنده فى ذلك أن أميز ما يميز قصيدة شعرية إنما ينبعث من عبقرية الشاعر، أى أن هناك تلاحمًا بين عمليات الخلق الفنى فى عقل الشاعر والعمل الفنى الذى هو ترجمة لغوية لهذه العمليات العقلية. وجدير بالذكر أن كولردج أحيانًا يحاكى شيلر والأخوة شليجل فيستخدم المصطلح «شعر» (Poetry) للإشارة لا إلى كل الفنون فحسب بل إلى كل نواحى النشاط الإنسانى الخلاق. ومن ثم يعتبر كولردج المصلح الدينى مارتن لوثر شاعرًا من أعظم شعراء البشرية.

ويسجل الناقد المؤرخ «ويليك» أن كولردج قد ميز بين شعر الفنون والشعر المعبر عنه باللغة:

> «ويحاول كولردج فى مكان ما أن يفرق بين Poesy و Poetry.
> إن Poesy هو اسم نوعى لجميع الفنون الجميلة، بينما Poetry ينبغى أن يقتصر على الأعمال التى يعبر عنها بالكلمات»[2].

فالموسيقى عنده شعر الأذن، والرسم شعر العين، بل هو يعتبر كل أنواع الفنون الأخرى «شعرًا صامتًا mute Poesy»، ونستنتج من هذا أن كولردج كان من مناصرى مبدأ وحدة الفنون الخلاقة ولكنه لم يبد اهتمامًا بعلاقة الفنون بعضها بالبعض أو محاولة التمييز بين فن وآخر.

ويجب أن نلاحظ أن كولردج يحاول أن يحدد صفات الشعر المميزة بمقارنته بأنواع الكتابة الأخرى فالشعر يتميز بلغة بينة (Articulate language) وهو يختلف عن العلم والعلوم الأخلاقية فى غايته ووظيفته، فهدف الشعر هو المتعة الحاضرة (Immediate Pleasure):

---

(١) د. عبد الحكيم حسان: سيرة أدبية ٢٥١. وانظر ملحق النصوص الإنجليزية النص رقم ٥.
(٢) انظر النص السادس فى ملحق النصوص الإنجليزية.